

المسرحية

- من الأجناس الأدبية القديمة ، لا تعتمد على السرد والوصف وإنما على الحوار وأفعال شخصيات ومناظر وموسيقى تؤدى في مكان مرتفع أمام الناظرين شعراً أو نثراً .
- وهي قصة تمثل على المسرح وتختلف عنها من حيث اختيارها الجانب المثير من حياة البشر الذي يكون أكثر قدرة على الإيحاء واثق صلة بالحدث الرئيسي .

مولد المسرح

- يُعدّ المسرح فناً قديماً، عُرِف منذ القدم عند اليونانيين، في القرن الخامس وقد ارتبط في البداية بالشعائر الدينيّة، إلاّ أنّه ما لبث أن أصبح فناً قائماً بذاته، لا تقتصر غايته على الإمتاع، بل تشمل أهدافاً فكريّة وتثقيفيّة وترفيهيّة للمشاهدين، ولذلك يوصف المسرح بأنه مدرسة الشعوب. كان مولد المسرح العربي في القرن التاسع عشر على يد الأديب اللبناني (مارون النقاش) ، والذي عاش مغترباً في إيطاليا ، واطلع على ثقافة ذلك البلد وأحوال أبنائه وأعجب بمسرحهم .
- ولما عاد إلى بلاده حاول أن يدخل إليها هذا الفن ، فراح يكتب القطع المسرحية ، ويشكل فرق التمثيل على طريقة موليير المسرحي الفرنسي ، وهكذا قام بترجمة مسرحية ” البخيل ” لموليير بعد أن أجرى عليها بعض التغييرات لتلائم الجمهور العربي ، ثم كتب مسرحية ” الحسود السليط ” ، و” أبو الحسن المغفل ” وهكذا كانت الخطوة الأولى لفن المسرحية في الأدب العربي .

•
•
•
•

- ظهرت المسرحية في الادب العربي الحديث على يد مارون النقاش الذي كتب أول مسرحية في الادب العربي الحديث وهي مسرحية البخيل ويعزى ظهور المسرحية في أدبنا الحديث الى عاملين:
 - 1- وجود التراث التمثيلي العربي المتمثل في الحكواتي والمقامة وخيال الظل والقرقوز (الارجوز – القرقوش).
 - 2- التأثير بالحضارة الغربية حيث يشكل المسرح معلماً بارزاً فيها
- وشعراء لبنان يكتبون مسرحيات شعرية تستمد موضوعاتها من التاريخ العربي الاسلامي وأهمها مسرحية المروءة والوفاء 1879 لخليل اليازجي والحارث لخليل باخوس . وفي مصر يرجع الفضل في نشر المسرح الى يعقوب صنوع 1839-1912 تمثل عددا من المسرحيات التي يترجمها ويؤلفها . وتتميز مسرحياته بغلبة الطابع الاجتماعي والانتقادي عليها وتحظى باقبال جماهيري كبير حتى يقبل ب (موليير مصر) وفي اواخر القرن التاسع عشر تظهر مسرحيات أحمد شوقي الشعرية التي تبدأ بمسرحية علي بك أو فيما هي دولة المماليك في عام 1839.

- وفي العراق شهد المسرح النور في الربع الاخير من القرن 19 على ايدي طوائف مسيحية تقدم مسرحيات دينية وتربوية للوعظ والارشاد ساهم في تعريبها حنا حبشي الذي كتب ثلث مسرحيات يعود تاريخها الى عام 1880 وهي كوميديا ادم ، وكوميديا يوسف الحسن وكوميديا طوبيا لهذا لقب حنا حبشي برائد المسرح في العراق

وظائف المسرح

- 1- توجيه السلوك البشري من خلال تهذيب التجارب البشرية التي يقدمها لمسرح على خشبته .
- 2- تهذيب البشر عن طريق توسيع فهمهم لأنفسهم والحياة وذلك بفهم حقيقة الشر وما فيه من قبح وحقيقة الخير وما فيه من الجمال .
- 3- وسيلة تربوية وتعليمية للناشئة من خلال مسارح المدارس ، والسرور التي يشعرون بها أثناء أداء الأدوار .
- 3- تطهير النفوس لاشعورياً ، وذلك باثارة عاطفتي الخوف والشفقة في المسرحيات التراجيدية لتفريغ نزعات العنف المكبوت لا سيما عند المراهقين .
- 5- تثقيف العقل البشري بما يقدمه من المعارف والعلاقات الاجتماعية .
- 6- وسيلة للتسلية والترفيه من خلال امتصاص هموم المتفرج .
- 7- ظاهرة مدنية اجتماعية بالتوجه الى المسارح والتنصت من دون كلام .

- المسرح في الأدب العربي: لم يعرف المسرح بالشكل والقالب الغربيين لكنه عرف صيغاً من التمثيل تختلف كل الاختلاف عن صيغ وفوائب المسرح وكانت تعكس خصائص وسمات المجتمع العربي والحضارة الإسلامية وليست لها صلة بالمسرح الغربي ومن أنواع المسرح القديم عند العرب :

1- الحكواتي : قاص ماهر ويجيد الكتابة ويشقح حكاياته وقصصه بمحاكاة الصفات والخصائص والأصوات ، ولا يحتاج الحكواتي الى خشبة المسرح وديكور أو إضاءة حيث يقدم حكايته بملابس عادية وفي أي مكان .

- 2- المقامة أصلها تمثيلي يتوافر فيه مقومات الدراما وأهمها حضور الجمهور المتفرج ووقوف الراوي الممثل أمام الجمهور وقصة تدور على أزمة تنمو وتتطور ثم تنفرج وشخصية رئيسية تدور حولها الأحداث .

3-خيال الظل ويعرف أيضاً بـ شخوص الخيال، ظل الخيال، طيف الخيال، خيال الستار وذي الخيال هو فن شعبي انتقل الى العالم الإسلامي من الصين أو الهند عن طريق بلاد فارس واشتهر به العصر المملوكي على وجه الخصوص. يعتمد هذا الفن على دمي من الجلود المجففة ذات الألوان المتباينة، تتراوح أطوالها بين ثلاثين وخمسين سنتيمتراً، ويتم تحريكها بعصا وراء ستار من القماش الأبيض المسلط عليه الضوء، مما يجعل ظلها هو الذي يبرز للمشاهدين. وكان محرك الدمى يعرف باسم «مخايل» أو «محرك الشخوص» يحرك هذه الدمى ويلقي حوار الفصاة وأغانيها ويشاركه في ذلك ممثلون آخرون .

- 4- القرقوز:خيال ظل لكنه تطور اذ صارت الدمى تظهر أمام المتفرجين بدلًا من ظهور ظلالها كما هو الشأن في خيال الظل .

• **التراجيديا-المأساة:** هذا النوع من المسرحيات مُتمثل بعرض الشخصيات العظيمة تحت اسم البطل، فكانت سابقاً تتناول الآلهة في زمن الإغريق، ثم تطرقت إلى من يُعدون أنصاف آلهة عند البشر، حتى أصبح الإنسان هو البطل في عصر النهضة تحديداً لاعتباره محور الكون حينها، فكانت الشخصيات في هذه الفترة تتمثل بالملوك والأمراء، ثم تحولت فكرة البطولة تلك إلى الشخصية الرئيسية في المسرحية، فأصبحت تتحدث عن عوام الناس، وتتناول المواضيع بشكل جاد، وأكثر جدية أيضاً عاطفياً، بالإضافة إلى كونها أكثر جودة من ناحية الصياغة اللغوية، مع ذلك يرى النقاد أن من يكتب المأساة عليه أن يكون شاعراً، كما يتناول هذا النوع الموضوعات العالمية والقيم الإنسانية العالية، بالإضافة إلى ارتباطه عادةً بالشخصيات المهمة ذات المكانة الكبيرة، وهناك نوع مُميز من المسرحيات التراجيدية اسمها المأساة البرجوازية وتُعرف كذلك باسم مأساة الحياة العامة.

- **الكوميديا-المهابة:** هو النوع الثاني من المسرحيات الذي يتناول الشخصيات الثانوية ويتطرق إلى الشؤون الحياتية العامة، فيهتم فيها جيداً، بالإضافة إلى تطرقه للمواضيع الواقعية مثل المشكلات اليومية، وهذا ما يجعلها تحمل طابعاً محلياً لذلك نجد الحس الفكاهي أساساً فيها، وتنقسم مسرحيات الكوميديا إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي: مهابة الأخلاق، ومهابة الرومانتيكية، ومهابة الفارص .

- **الكوميديا-الملهاة:** هو النوع الثاني من المسرحيات الذي يتناول الشخصيات الثانوية ويتطرق إلى الشؤون الحياتية العامة، فيهتم فيها جيداً، بالإضافة إلى تطرقه للمواضيع الواقعية مثل المشكلات اليومية، وهذا ما يجعلها تحمل طابعاً محلياً لذلك نجد الحس الفكاهي أساساً فيها، وتنقسم مسرحيات الكوميديا إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي: ملهاة الأخلاق، وملهاة الرومانتيكية، وملهاة الفارص .

أخذت التراجيديا والكوميديا تختلطان فظهرت :

- 1 - ملهاة البطولة 2- المأساة اللاهية 3- الدراما الرومانتيكية 4- الدراما الشعبية 5- الدراما العاطفية 6- التراجيديا العائلية 7- الاوبرا الشعبية 8- المسرحيات الانطباعية 9- المسرحيات التعبيرية 10- مسرحيات العبت اللامعقول :في الخمسينيات من القرن العشرين ظهرت مسرح اللامعنى فالحقائق والاحداث لا معنى لها الا في نظر الانسانوظهرت الدادائية التي تعني لامعنى وهي حركة انكار القيم وبعدها جاءت السريالية وحلت محلها وترى الحقيقة فيما يعبر عنه العقل الباطن .
- 11-البانتو ميم ظهرت في عام 1715م وهي عبارة عن رقص ومحاكاة صامتة والبطل يملك عصا سحرية يمكن أن يغير كل الأشياء وموضوعاتها مستمدة من التاريخ أو الأساطير وتعرض معها مناظر ومؤثرات مع الموسيقى ..

120- الميلودراما: ظهرت في القرن التاسع عشر وموضوعاتها العلاقة بين الرجل

والمرأة ، والزواج ، ومراعاة العدالة الأخلاقية .وهي المسرحية التي تعتمد على

الموسيقى في عرضها المسرحي، بالإضافة إلى تناولها الحقائق الواقعية أكثر من تطرقها

لرسم الشخصية المسرحية، ويغلب عليها الطابع العاطفي الحاد وليس الكوميدي، إلا أن

المصطلح نفسه "الميلودراما" يُطلق على استخدامات متعددة في الفن المسرحي.

عناصر فن المسرحية في الأدب العربي

• تتألف المسرحية من عناصر وهي :

• **1-المسرحية** قصة تكتب لتمثل لا لتقرأ، وتتضمن أفعالاً وحركات معبرة يتخللها حوار مركز موجز ، وقد يتخللها غناء ورقص كما في الاوبريات .

• 2- اللغة

• وهي اللغة التي يتشكل بها العمل الدرامي للمسرحية والتي يعبر بها الإنسان عن عواطفه ورغباته ، وتخضع هذه اللغة إلى تحولات عديدة حتى تصل إلى مرحلتها النهائية ، حيث تتشكل في مخيلة المؤلف فيحولها إلى عنصر مكتوب وفق الضوابط الفنية المسرحية ، لتتحول أخيراً إلى حوار منطوق ينبض بالحياة على خشبة المسرح .

• 3 - الحوار

• وهو جملة ما تنطقه شخصيات المسرحية على خشبة المسرح ، فالحوار هو عمدة العناصر الأدبية في النص المسرحي المكتوب ، كما يعد إتقان تجويده في العرض أهم أسس نجاح العمل الفني المسرحي ككل .

• عناصر فن المسرحية في الأدب العربي •

• 4 - الشخصيات •

- وهي النماذج البشرية التي يرسمها المؤلف المسرحي بقلمه أو خياله في النص المسرحي ، وتنقسم هذه الشخصيات إلى رئيسية وثانوية يوظفها المؤلف وفق رؤيته الدرامية للنص المسرحي .

• 5 - الحبكة •

- وهي الترتيب الخاص للأحداث وفق تنظيم معين وتوزيع محكم للفضاء ، وتحديد دقيق للشخصيات وما تنطق به من حوار ، بحيث تتحدد معالمها بفضل تلك الحبكة ، ويتحقق هدف المؤلف من تأليف المسرحية ، وهو إثارة الانفعالات والأفكار .

• 6 - العناصر الفنية •

- وهي تلك الملحقات الفنية - غير البشرية - التي تضيف على المسرحية لونا وجمالا يجذب الجمهور ويأسره ، وتشمل هذه الملحقات : الديكورات المجسدة والرسومات ، والأضواء والمؤثرات الصوتية ، والأزياء والموسيقى .

- .
- 7- خشبة المسرح: وما يستلزمه من المناظر والاضوية والموسقى .
- 8- مخرج: وهو الفنان الخفي الذي ينقل القصة من ورق الى خشبة المسرح ويشرف على اختيار الممثلين ، وطرق الاداء و الحوار .
- 9- الجمهور أو يسمى بالنظارة ، وهم المتفرجون المتذوقون للمسرح